

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالبة/

نورة محمد معافا

الرقم الجامعي/

253000015

تحت إشراف/

أ.د. الفیصل عبد الحمید

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
6.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
7.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
8.....	الخاتمة
9.....	المراجع:

المقدمة

ينظر إلى البحث العلمي في العصر الحديث باعتباره وسيلة منظمة لإنتاج المعرفة وتفسير الظواهر واقتراح الحلول للمشكلات التي تواجه الإنسان في مختلف المجالات. إلا أن قيمة البحث العلمي لا تُقاس فقط بقدرته على الوصول إلى نتائج جديدة، وإنما تُقاس أيضاً بمدى التزامه بالمعايير الأخلاقية التي تحكم عملية إنتاج المعرفة. فالباحث لا يتعامل مع أرقام وإحصاءات فحسب، بل يتعامل في كثير من الأحيان مع أفراد ومجتمعات ومؤسسات قد تتأثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة بنتائج الدراسة. ومن هنا أصبحت أخلاقيات البحث العلمي جزءاً لا يتجزأ من المنهج العلمي المعاصر، إذ تضمن أن يكون السعي نحو المعرفة متوافقاً مع مبادئ العدالة والاحترام والمسؤولية المهنية.

ويعرّف بوليفيا وآخرون أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد التي تنظم سلوك الباحث أثناء جميع مراحل البحث، ابتداءً من اختيار المشكلة البحثية وانتهاءً بنشر النتائج، بما يضمن احترام حقوق المشاركين والمحافظة على النزاهة العلمية (Polevia, 2019). كما يشير مارتين إلى أن أخلاقيات البحث تمثل التزاماً أخلاقياً ومعرفياً يحمي العملية العلمية من الانحرافات التي قد تؤدي إلى إنتاج معرفة مضللة أو غير موثوقة (Martin, 2020).

يهدف هذا التقرير إلى تحليل مفهوم أخلاقيات البحث العلمي ودورها في تعزيز جودة الدراسات الأكاديمية، مع توضيح المبادئ الأساسية التي تشكل أساس السلوك البحثي المسؤول. كما يسعى إلى مناقشة أبرز التحديات الأخلاقية التي تواجه الباحثين، واستعراض القواعد المنظمة للبحث العلمي، وبيان كيفية تطبيق المعايير الأخلاقية بصورة عملية أثناء تنفيذ الدراسات المختلفة.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

ضمان شرعية المعرفة العلمية

تكتسب المعرفة العلمية مشروعيتها من الطريقة التي يتم إنتاجها بها. فحتى لو توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة، فإن هذه النتائج تفقد قيمتها إذا كانت قد تحققت من خلال وسائل غير أخلاقية. ولذلك فإن أخلاقيات البحث العلمي تعمل على إضفاء الشرعية العلمية والأخلاقية على المعرفة المنتجة، لأنها تضمن أن تكون النتائج مستندة إلى إجراءات صحيحة تحترم الإنسان والحقيقة العلمية في آن واحد (Martin, 2020).

كما أن الالتزام الأخلاقي يمنح الباحث القدرة على الدفاع عن نتائجه أمام المجتمع العلمي، لأن مصداقية النتائج لا تعتمد فقط على دقة التحليل الإحصائي، بل تعتمد أيضاً على الثقة في أن البيانات قد جُمعت وعُولجت بطريقة نزيهة وعادلة. ولهذا السبب أصبحت الأخلاقيات عنصراً رئيسياً في تقييم جودة البحوث العلمية في الجامعات والمجلات المحكمة (Oliver, 2010).

تعزيز موثوقية النتائج البحثية

ترتبط موثوقية البحث العلمي ارتباطاً وثيقاً بالأخلاقيات البحثية، لأن الالتزام بالأمانة والموضوعية يمنع الباحث من التلاعب بالبيانات أو توجيه النتائج نحو استنتاجات محددة مسبقاً. وعندما يلتزم الباحث بعرض النتائج كما هي، فإن الدراسة تصبح أكثر قابلية للتحقق والتكرار من قبل باحثين آخرين، وهو ما يعد من أهم معايير جودة البحث العلمي (Israel, 2015).

إن المخالفات الأخلاقية مثل تزوير البيانات أو إخفاء النتائج غير المرغوبة تؤدي إلى إنتاج معرفة مشوهة قد تؤثر سلباً على الدراسات المستقبلية والقرارات المستندة إليها. ولذلك يمكن القول إن أخلاقيات البحث العلمي تمثل الأساس الذي تقوم عليه الثقة في النتائج العلمية.

حماية المجتمع والمشاركين

يعد الإنسان محور العملية البحثية في كثير من الدراسات، سواء كان مشاركاً مباشراً أو مستفيداً من نتائج البحث. ومن هنا فإن أخلاقيات البحث العلمي تؤدي دوراً مهماً في حماية الأفراد من أي أضرار نفسية أو اجتماعية أو مادية قد تنتج عن المشاركة في الدراسة. كما تحمي المجتمع من الآثار السلبية الناتجة عن استخدام نتائج غير دقيقة أو مضللة في وضع السياسات والخطط التنموية (Oliver, 2010).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

تعني الأمانة العلمية التزام الباحث بالصدق في جمع البيانات وتحليلها وعرضها، واحترام حقوق الملكية الفكرية للباحثين الآخرين من خلال التوثيق الصحيح للمصادر المستخدمة. وتعد الأمانة العلمية الأساس الذي يسمح بتراكم المعرفة العلمية واستمرار تطورها بصورة منظمة (Martin, 2020).

مثال توضيحي: إذا استخدم الباحث اقتباسًا أو فكرة من كتاب أو دراسة سابقة، فيجب أن يذكر المصدر الأصلي بوضوح داخل المتن وفي قائمة المراجع.

النزاهة

تشير النزاهة إلى التزام الباحث بالقيم المهنية وعدم استغلال البحث العلمي لتحقيق مصالح شخصية أو مادية على حساب الحقيقة العلمية. كما تشمل الشفافية في عرض النتائج والإفصاح عن أي ظروف قد تؤثر في الدراسة (Israel, 2015).

مثال توضيحي: الإفصاح عن تمويل جهة معينة للدراسة وعدم إخفاء هذه المعلومة عن القراء.

الموضوعية

الموضوعية هي التزام الباحث بالحياد وعدم السماح لآرائه أو معتقداته الشخصية بالتأثير في تصميم الدراسة أو تفسير نتائجها. ويتطلب هذا المبدأ أن تكون الأحكام والاستنتاجات قائمة على الأدلة العلمية فقط (Oliver, 2010).

مثال توضيحي: تحليل جميع البيانات التي تم جمعها وعدم استبعاد البيانات المخالفة لتوقعات الباحث.

السرية

يقصد بالسرية حماية المعلومات الشخصية للمشاركين ومنع استخدامها أو الكشف عنها خارج الأغراض المحددة للدراسة. ويعد احترام السرية عنصرًا أساسيًا في بناء الثقة بين الباحث والمشاركين (Israel, 2015).

مثال توضيحي: حفظ ملفات المشاركين في قاعدة بيانات محمية بكلمة مرور وعدم تضمين أسمائهم الحقيقية في التقرير النهائي.

الموافقة المستنيرة

تعني الموافقة المستنيرة حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد شرح أهداف الدراسة وإجراءاتها والمخاطر المحتملة والحقوق التي يتمتعون بها أثناء المشاركة (Martin, 2020).

مثال توضيحي: تزويد المشاركين بنموذج يوضح تفاصيل الدراسة وحقوقهم الكامل في الانسحاب في أي وقت.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يحدث الانتحال العلمي عندما ينسب الباحث أفكارًا أو نصوصًا أو نتائج إلى نفسه رغم أنها تعود إلى باحثين آخرين. وتكمن خطورة هذه الممارسة في أنها تهدد الثقة المتبادلة التي يقوم عليها المجتمع العلمي (Oliver, 2010).

مثال افتراضي: نسخ جزء من مراجعة أدبية منشورة وإدراجه في الدراسة دون الإشارة إلى مصدره.

تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات اختلاق معلومات أو تعديلها بصورة متعمدة للوصول إلى نتائج معينة. ويعد هذا السلوك من أخطر الانتهاكات الأخلاقية لأنه يضرب جوهر المنهج العلمي القائم على الحقيقة والدقة (Martin, 2020).

مثال افتراضي: تغيير نتائج استبيان لإظهار وجود علاقة إحصائية غير موجودة في الواقع.

التحيز

ينشأ التحيز عندما تتأثر الدراسة بعوامل شخصية أو فكرية أو مؤسسية تؤدي إلى تشويه النتائج أو تفسيرها بطريقة غير موضوعية (Israel, 2015).

مثال افتراضي: اختيار عينة من المشاركين تؤيد موقفًا معينًا وإهمال الفئات الأخرى.

انتهاك الخصوصية

يشير انتهاك الخصوصية إلى استخدام المعلومات الشخصية للمشاركين دون إذنهم أو الكشف عنها بطريقة قد تسمح بالتعرف عليهم (Oliver, 2010).

مثال افتراضي: نشر بيانات وظيفية أو صحية تسمح بتحديد هوية المشاركين.

تضارب المصالح

يحدث تضارب المصالح عندما تكون لدى الباحث أو الجهة الداعمة للدراسة مصالح قد تؤثر في حيادية البحث أو تفسير نتائجه (Martin, 2020).

مثال افتراضي: إجراء دراسة عن منتج تجاري مع امتلاك الباحث أسهمًا في الشركة المنتجة لذلك المنتج.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)

تؤدي لجان أخلاقيات البحث العلمي دورًا محوريًا في حماية المشاركين وضمان توافق الدراسات مع المعايير الأخلاقية. وتقوم هذه اللجان بمراجعة المقترحات البحثية للتأكد من سلامة إجراءات جمع البيانات ووضوح الموافقة المستنيرة وكفاية التدابير المتخذة لحماية الخصوصية وتقليل المخاطر المحتملة (Oliver, 2010).

دليل APA والمعايير الأخلاقية الدولية

يعد دليل APA أحد أكثر الأدلة استخدامًا في المجال الأكاديمي، إذ لا يقتصر دوره على تنظيم التوثيق العلمي، بل يمتد إلى دعم النزاهة الأكاديمية من خلال التأكيد على احترام حقوق الملكية الفكرية وتجنب الانتحال العلمي وتعزيز الشفافية في عرض النتائج (American Psychological Association, 2020).

أهمية التنظيم الأخلاقي للعملية البحثية

تساعد القواعد واللوائح الأخلاقية على توفير بيئة بحثية آمنة ومنظمة، كما تمنع وقوع الانتهاكات التي قد تؤثر في حقوق المشاركين أو مصداقية النتائج. وتكمن أهميتها في أنها توفر معايير موحدة يمكن من خلالها تقييم الدراسات العلمية وضمان التزامها بالمسؤولية المهنية والاجتماعية.

التطبيق العملي على موضوع البحث

عند تطبيق أخلاقيات البحث العلمي على أي دراسة ميدانية أو وصفية أو تحليلية، ينبغي أن يبدأ الباحث بالتأكد من أن المشاركين على دراية كاملة بطبيعة الدراسة وأهدافها. ويتم ذلك من خلال تقديم معلومات واضحة ومفهومة حول إجراءات البحث والحصول على موافقتهم الحرة قبل المشاركة.

كما يجب وضع خطة واضحة لحماية البيانات تتضمن تشفير الملفات الإلكترونية وتقييد الوصول إليها واستخدام رموز تعريفية بديلة عن الأسماء الحقيقية. ومن الضروري كذلك إبلاغ المشاركين بكيفية استخدام بياناتهم والفترة الزمنية التي سيتم خلالها الاحتفاظ بها.

وفي أثناء تحليل البيانات، يتعين على الباحث الالتزام بالموضوعية وعدم حذف أي نتائج أو تعديلها لتحقيق أهداف مسبقة. كما ينبغي تقييم المخاطر المحتملة المرتبطة بالدراسة والعمل على تقليلها إلى أدنى مستوى ممكن، مع توفير آليات مناسبة لمعالجة أي آثار سلبية قد تنتج عن المشاركة في البحث.

الخاتمة

إن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد مجموعة من القواعد الإجرائية، بل تمثل فلسفة متكاملة تحكم العلاقة بين الباحث والمعرفة والمجتمع. كما تبين أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية يساهم في تعزيز موثوقية النتائج وحماية المشاركين ودعم الثقة في المؤسسات العلمية. وقد أظهرت المناقشة أن القضايا الأخلاقية المختلفة تتطلب وعيًا مستمرًا من الباحثين والتزامًا جادًا بالمعايير المهنية المعتمدة. ومن ثم فإن ترسيخ ثقافة الأخلاقيات البحثية يظل ضرورة أساسية لضمان استمرار البحث العلمي في أداء رسالته المعرفية والتنموية بصورة مسؤولة ومستدامة.

المراجع:

المراجع العربية

1. حسن، عبد الباسط محمد. (2021). *أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والتطبيقية*. دار الفكر العربي.
2. عبد الرحمن، سعد. (2020). *مناهج البحث العلمي وأخلاقياته*. مكتبة الأنجلو المصرية.

المراجع الأجنبية

1. American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
2. Israel, M. (2015). *Research ethics and integrity for social scientists: Beyond regulatory compliance*. Sage Publications.
3. Martin, P. (2020). *Research ethics, accountability and responsible conduct of research*. Springer.
4. Oliver, P. (2010). *The student's guide to research ethics* (2nd ed.). Open University Press.
5. Polevia, R. (2019). *Ethics in educational and social science research*. Routledge.